

## سلسلة فقه الجهاد وضوابطه - ) الاستعانة بالكافر في القتال (

### لفضيلة الشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

والان مع مسألة من فقه الجهاد فقد تقدمت في فقه الجهاد مباحثت ان الجهاد لا ينحصر في القتال منها لماذا نجاهد منها كيف نجاهد منها النظر الى عدد الاعداء وعددتهم وهل لذلك اعتبار في الشرع ام لا؟ الى غير ذلك - 00:00:41

المسألة التي اه نتناولها ان شاء الله في هذه الدقائق المعدودة القليلة هي حكم الاستعانة بالمشركين او باليهود والنصارى في الجهاد حكم الاستعانة بالمشركين او باليهود والنصارى في الجهاد. او على الاصح - 00:01:11

او على الادق في القتال. واذا عمنا وقلنا في الجهاد فهي اوسع واجمل اقول مستعينا بالله كجواب اجمالي على هذا السؤال هذا راجع الى ائمة المسلمين واهل الحل والعقد فيهم - 00:01:46

ان رأوا ان في ذلك مصلحة فعل ويراعوا ان في ذلك ضرر امتنعوا وهنالك ادلة تشهد لكل رأي اما الادلة التي تنهى عن الاستعانة بالمشركين في القتال فمنها ما يلي - 00:02:13

قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتاهه رجل من اهل الشرك يريد القتال معه قال انا لا بمشرك او بالمشركين كذلك قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبala - 00:02:41

ولاوضعوا خالكم ببغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم كذلك ايات النهي عن موالة الكفر كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - 00:03:08

كذلك قوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكون فتنه في الارض وفساد كبير الى غير ذلك من الایات الواردة في النهي عن موالة اهل الكفر وعن اتخاذهم بطانة من دون اهل الایمان - 00:03:42

هذه بعض حجج المانعين اما المجوزن فاحتاجوا بالاتي ذكره اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم استعان برجل من بنى عبد وكان كافرا ليidle على طريق الهجرة فاستعانته به وهو كافر وال موقف دقيق - 00:04:12

فإذا افشي سر الرسول سيقتل فاستعانته به دالة على الجواز. سانيا عقد النبي صلى الله عليه وسلم حلفا ما خزاعة وهم ممن يعبدون الملائكة ضد مشركي قريش مع قبيلة بكر بن سعد - 00:04:50

ثالثا ان النبي صلى الله عليه وسلم تعاقد مع اليهود يهود بنى قريظة اثناء غزوة الخندق كي يحموا المدينة من قبلهم الى ان صدرت منهم الخيانات رابعا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:17

ستصالحون الروم صلحا امنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم. الحديث خامسا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وله مناسبة حاصلها - 00:05:44

ان رجلا من اهل رجلا كان يقاتل مع المسلمين وكان يقاتل بشدة وجرأة واقدام ضد اهل الشرك ولا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة الا تبعها فقال الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:13

ما اجزأ اليوم منا احد ما اجزأ فلان اي كما فعل فلان قال عليه الصلاة والسلام اما انه من اهل النار فشق ذلك على المسلمين اذ رأوا

رجالا لا يدع للمشركين شاذ ولا فاذ الا تبعها - [00:06:44](#)

فتبعه رجال من اهل الاسلام في صباح اليوم التالي فوجده كما قيل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذ الا تبعها ثم انه جرح فلم يتحمل الجرح فوضع رأس سيفه بالارض - [00:07:11](#)

وذهب بين ثدييه وتحامل على سيفه حتى قتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتوه الخبر اشهد اني رسول الله وذكر الحديث ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبudo للناس - [00:07:36](#)

حتى ما يكون بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها الحديث واستدلوا ايضا بالتحالفات والمعاهدات التي كانت تجري بين المسلمين وغيرهم في ذلك نصوص عده - [00:08:02](#)

مثل قوله تعالى فاتموا اليه مهدهم الى مذهبهم. مثل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سوء قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود واستدل المجنون ايضا - [00:08:29](#)

بالمصلحة العامة للمسلمين وبقواعد اختيار اخف المفاسد فاذا كنا ندور بين مفسدين مفسدة اقل ومفسدة اعظم اخترنا اخف المفسدين ثم وضع القيلون بالتجويز لذلك شروطا منها الا تكون الكلمة العليا - [00:08:52](#)

لاهل الشرك اثناء الاستعنة بهم في القتال فان اذا كانت لاهل الشرك كانك حينئذ تنطوي تحت رايتهما وايضا ذهب بعضهم الى ان ذلك لا يكون في قتال الفئة الباغية من المسلمين - [00:09:25](#)

لان المسلم اذا قاتل الفئة الباغية وساتي لذلك تفصيل ان شاء الله ينکف اذا جرح الباغي لا يمنع ان القتل ولا يستحر بالقتل في المسلمين اما الكافر اذا كانت له الكلمة - [00:09:51](#)

سيقتلهم ويبيدوهم ولقتال الفئة الباغية امد هذا شيء في هذا الباب والباب مفتوح للايرادات او الاستدراكات او زيادة الفوائد في هذا فليفضل من عنده سؤال او استدراك الجزية لها باب مستقل ان شاء الله - [00:10:12](#)

لعله سبقت الاشارة اليه في باب آآ الاستطاعة في الجهاد آآ يعني سيأتي له باب يعني اخوكم يقول هل تسقط الجزية عن اليهود والنصارى اذا شاركونا في القتال عفوا اذا تلتسقط الجزية عن النصارى اذا شاركونا في الجهاد ضد اليهود مثلا او ضد اهل الشرك - [00:10:38](#)

الامر في ذلك راجع الى الامام والامام له ان يخفف وافتراض اننا ونحن مأمورون بان نأخذ الجزية من من اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لكن ابى اثنا عززنا - [00:11:06](#)

او اننا اذا تعرضنا لاخذ الجزية ستحدث لنا بلية لا نطيقها ولا نتحتملها. ماذا نصنع عندنا نصوص اتقوا الله ما استطعتم وعندنا لا يكلف الله نفسا الا وسعها نعم - [00:11:27](#)

ما هو اذا كان هناك تجويز ومنع فلنرجع الى الحال على عهد الرسول الم يكن الرسول كولي امر هو الذي يقرر متى تحالف مع اليهود ومتى لا تحالف هذا هو الباب - [00:11:46](#)

جمع بين الادلة نعم هل سم فارق بين اهل الكتاب وبين المشركين في الاستعنة بهم ارى ان الحكم واحدا لان النبي تحالف مع خزاعة وكانوا يعبدون الملائكة ضد مشركي قريش - [00:12:05](#)

نار افضل ادلة المانعين اقوى من ادلة المجوزين قد تراها كذلك لكن قد يراها شخص عامة وقد يرى شخص المصلحة في في باب من الابواب. انا اقول لك الان تزيلها عفوا يعني على بعض المسائل الصغيرة ومنها تنطلق الى مسألة اكبر - [00:12:29](#)

انت الان رجل من صعيد مصر وفلك الله المسلمين نحن والسامعين جميعا وضعيف البنية مسلا فجاءك شخص هيولي ضخم ولطم كل مطمتين ورفع عليك السكين وفتش جيبيك واحد منك القروش الف جنيه مرتب الشهر - [00:12:57](#)

اخذ منك القروش واحد من جيرانك ايضا على نفس الغيار لكن بلطجي اقوى شوية قال تعال يا ام محمد تعال يا فلان. كيف الولد ابن كذا كذا يفعل بك هكذا - [00:13:27](#)

اجيب لك الالف جنيه انا لازم اجيبيها لك ماذا ستقول له هاتها لي. مع انه اشد اشد جرما من من الاول لكنه يحبك ولا ضير

في ان يحب مشرك مسلما - 00:13:44

لان ابا طالب كان يحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وربنا القى محبة على موسى عليه السلام في قلب من يراه فجاءك البلطجي الكبير من جيرانك وذهب الى الاخر جعله يأتيك صاغرا يسلم لك - 00:14:08

المال ترضى بهذا او تسخط ترضى بهذا او ترفض هذا العرض اذن اي واحد زو يعني فطرة سوية هيقول له جزاك الله خير اشكرك على وتدى له حتى مثلا ممكنا تعطيه شيئا من المال - 00:14:27

صح كده ولا فاذا كان هذا على المستوى الفردي فما ظنك بالمستوى الذي هو مستوى جماعي قد تدمر فيه بلاد المسلمين قد تدمر فيه بلاد المسلمين. فالشيء بالشيء يقاس نعم - 00:14:47

اذا غنموا يرضخ لهم يعني يرضخ يعطونا جزءا ليس كالتقسيم العام كما يقال مثلا يرضخ للنساء والصبيان من الغنيمة يعني اعطوا شيئا نعم - 00:15:08